[٦]

دور خطبة الجُمُعة في تعزيز قيم التسامح في المجتمع من وجهة نظر المصلين

إعداد

د. عبد الكريم محمود الصلاحين
أستاذ مساعد مناهج التربية الإسلامية
جامعة البلقاء التطبيقية

د. ناصر إبراهيم الشرعه
أستاذ مشارك أصول التربية
جامعة البلقاء التطبيقية

د. محمد حسن العوامرة
أستاذ مساعد أصول التربية
جامعة الزيتونة

دور خطبة الجُمُعة في تعزيز قيم التسامح في المجتمع من وجهة نظر المصلين

د. عبد الكريم محمود الصلاحين*، د. ناصر إبراهيم الشرعه**،
د. محمد حسن العوامرة*

الملخص:

هدفت الدراسة تعرُّف دور خطبة الجمعة في تعزيز قيم التسامح في المجتمع الأردني من وجهة نظر المصلين، ولتحقيق هدف الدراسة تم تصميم استبانة تكونت من (٢٤) فقرة، موزعة بالتساوي على أربعة مجالات (الثقافي والسياسي والاجتماعي والديني)، وبعد التأكد من صدقها وثباتها، تم توزيعها على (٤٠٠) فردا في ثلاث محافظات، وبلغ عدد الاستبانات المرتجعة (٢٦٤) استبانة، وأظهرت النتائج أن خطبة الجمعة تقوم بدور مرتفع في المجال الاجتماعي، ومتوسط في المجالات: الديني والسياسي والثقافي، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المجال الديني، تعزى للجنس ولصالح الإناث، وتعزى لمكان الإقامة ولصالح المدينة، وتعزى للمؤهل العلمي ولصالح الجامعيين، وتعزى للعمر ولصالح العمر الأكبر، وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة بعض التوصيات الإجرائية.

الكلمات المفتاحية: خطبة الجمعة، قيم التسامح، المجتمع الأردني.

* أستاذ مساعد مناهج التربية الإسلامية، جامعة البلقاء التطبيقية.
** أستاذ مشارك أصول التربية، جامعة البلقاء التطبيقية.
*** أستاذ مساعد أصول التربية، جامعة الزيتونة.

Abstract:

The study aims to identify the role of Friday Sermons in reinforcing tolerance values in community from the perspective of worshippers. To achieve the study objective, a questionnaire has be designed consisted of (24) statements distributed equally on 4 areas (cultural, political, societal, and religious fields). The questionnaires were distributed on (400) participants- after checking validity and reliability- from 3 governorates. The total retrieved questionnaires were (264).

The results revealed that Friday Sermons effects highly the cultural field for worshippers. Meanwhile affects in medium level political, societal, and religious fields. Furthermore, there are statistically significant differences in to religious due to gender in favor of females, place of residency in favor of urbans, qualification in favor of the bachelor degree, and age in favor of the older ones. Accordingly, the study provides further some procedural recommendations.

Key Words: Friday Sermons, Tolerance Values, Jordanian society.

مجلة الطفولة والتربية – العدد الخامس والعشرون – السنة السابعة – يناير ٢٠١٥

المقدمة:

خلق اللهُ الخلقَ وجعل من آيات قدرته اختلاف ألسنتهم وألوانهم ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ (الروم:٢٢) وحفظ الكرامة الإنسانية لكل فرد بوصفه إنسانا قبل أي شيء آخر ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠)، وترك لهم حرية الاختيار في جميع أمور معاشهم حتى في مسألة الاعتقاد ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ... الآيه﴾ (الكهف: ٢٩).

ولكن الإنسان بفعل أهوائه ومصالحه على مر العصور ما انفك يخالف هذه الإرشادات والتوجيهات الربانية؛ فيحمل الآخرين على تبني أفكاره ومواقفه حتى لو كانوا لها كارهين، ويضع المعايير من تلقاء نفسه لتصنيف الناس، فتارة يصنفهم حسب اللون واللسان وتارة حسب الدين والجغرافيا، وتارة حسب علاقات الدم ووشائج القربى، ويمنحهم صفة الإنسانية أو يمنعها حسب معاييره التي ابتدعها، وأدى ذلك إلى إشعال الحروب والصراعات وغياب السلام في كثير من البقاع وفي مختلف الأزمنة.

وهكذا فإنه وبدون وجود القيم ومنظومة المثل الروحية العليا تصبح الحياة فصولا متتالية من الكوارث والمهالك والشرور التي تلفح البشرية بنيرانها في كل مجتمع من المجتمعات، لاسيما بعد أن بات العالم قرية كونية واحدة، يطال أقصاها ما قد يعتري أدناها، ولكن وبالرغم من قتامة الصورة، يبقى الجانب المشرق في الإنسانية المعذبة حيا ومكافحا لتستمر

حلقات الصراع الأبدي بين الخير والشر والحق والباطل، ويعلو صوت الضمير الإنساني ويصدح الأخيار من الناس في كل زمان ومكان من شرق وغرب وبكل هاتف بضرورة بعث قيم الحق والخير والعدل والسلام من جديد، وأنه لا بديل ولا مناص من نشر وتعميم ثقافة وقيم التسامح والتآخي بين الأمم والشعوب وبين أفراد العائلة البشرية أينما وجدوا ومهما بلغ التنوع والاختلاف بينهم حيث إن التنوع من سنن الله في خلقه، وله ما له من النفع ووراءه ما وراءه من الحكمة، تماما كالوحدة التي هي من تلك السنن (الغنوشي، ١٩٩٣: ٢٩).

ويقصد بمفهوم التسامح في عصرنا هذا " الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير، وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، بل هو واجب سياسي وقانوني كذلك، وهو الفضيلة التي تيسر قيام السلام محل ثقافة الحرب" (اليونسكو، إعلان مبادئ التسامح، ١٩٩٥). ويعرّف أيضا بأنه فضيلة اجتماعية، ومبدأ سياسي، يسمح للناس بالتعايش السلمي المشترك، سواء بين الأفراد أم الجماعات الذين يحملون أفكارا وثقافات ومسلكيات حياتية مختلفة ضمن سياق مجتمعي واحد (Pasamonik, 2004,11).

والحقيقة أن فكرة التسامح بقدر ما هي بسيطة وشفافة ومثالية في طرحها وحضورها، هي كارثية ومدمرة وقاتلة في غيابها، لذلك هي ليست قيمة ثانوية أو هامشية في الأديان السماوية، بل هي قيمة ثابتة وأصلية، إنها قيمة بنيوية ووجودية، وجودها في الحياة ضروري، ضرورة الوجود نفسه، فهذا التعارف بين البشر الذي بينه القرآن

﴿وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا...الآية﴾ (الحجرات: ١٣) لا يمكن أن يتم بوجود التعصب وعدم احترام التنوع البشري وغياب التسامح (عماد، ٢٠١٥).

وهذا التأصيل لمجتمع متنوع تمت ممارسته في أول صياغة لمشروع الدولة والحكم في عهد النبوة بعد الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة (السحمراني، ٢٠٠٤). إذ أن الصحيفة التي تعاقد عليها المسلمون وسواهم من أهل المدينة بإشراف رسول الله صلى الله عليه وسلم، تجعل غير المسلمين المقيمين في دولة المدينة مواطنين فيها لهم من الحقوق مثل ما للمسلمين، وعليهم من الواجبات مثل ما على المسلمين وهذه الصحيفة هي أول دستور مدون في التاريخ كله لم يسبق إلى مثله أحد ولم ينسج على منوالها أحد (ماضي، ٢٠٠٤). وشكلت ميثاقاً ودستوراً مدنياً عماده التنوع، وفيه العهد والعدل وحفظ الحقوق والحرمات، وحرية المعتقد، ويصلح هذا الدستور(الصحيفة) على مر الزمان أساساً يحتذى في الميثاق الوطني لأهل أي مجتمع تتنوع انتماءاتهم الدينية والقبلية وأية تنوعات أخرى.

فقد كانت الصحيفة بمثابة الركن التأسيسي الأول لنشأة المجتمع الإسلامي في التاريخ، ذي الطابع التعددي، الذي يلتمس وحدة البشرية التي خلقها الواحد الأحد جلّ جلاله، من نفس واحدة، ثم جعلها شعوباً وقبائل لتتعارف وتتنافس في الخير. والقارئ المدقق للصحيفة يرى فيها ما يشبه الإعلان الرسمي بقيام دولة قانونية وفق معايير ذلك الزمان؛ فهي تحدد واجبات أعضاء هذه الجماعة وحقوق كل منهم، العدل والبر، ولهم الأمن على النفس والمال. والجماعة (القبائل كلها، مسلمين ويهود) هي التي تقوم بحماية الأمن داخلها، ويد المؤمنين جميعا على من ابتغى

دسيسة أو فسادا بينهم، والجماعة متعاونة لمساعدة المحتاج والمدين والمريض، وهي ملزمة بمعاونته في فداء أو أسر، وكل مجموعة قبلية من أهل المدينة مسؤولة عن الأمن في مواطنها وعن حماية المدينة من ناحيتها، والأمة كتلة واحدة، ولا تعقد فئة صلحا إلا باتفاق الجماعة (عماد، ٢٠١٥).

لذا فالتسامح عند المسلم قيمة دينية، وتمتاز القيم الدينية في طبيعتها وأهميتها عن سائر القيم، لما لها من قدسية مستمدة من صميم الدين الإسلامي، الذي ختم الله به الرسالات الإلهية، فالمبادئ الأخلاقية فيه هي كل ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان من الصفات التي من شأنها أن ينتج عنها صدور الأعمال الخيرة، كالوفاء والأمانة والعدل والإحسان والتواضع والتعاونوالعفو والتسامح والتحاب والتآلف (الدوري ورشدي، ١٩٩٦).ويعدبناء القيم التربوية اللازمة لإحداث تغير في سلوك الإنسان في جميع المراحل التعليمية وتوجيهه بعيدا عن العنف علي جانب كبير من الأهمية، فالقيم تعد موضوعاً للتربية وهدفاً من أهدافها (زاهر، ١٩٨٤).

ولا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان، إذ أنها لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها، بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم أيضا، والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام وفي أن يطابق مظهرهم مخبرهم، وهي تعني أيضا أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض علي الغير (اليونسكو، إعلان مبادئ التسامح، ١٩٩٥).

ويحتاج تفعيل قيم التسامح أن يتعرف الأفراد هذه القيم ويتمثلوها في سلوكهم اليومي، وهو ما يستدعي تعليمهم إياها وتربيتهم عليها، وهذه مسؤولية مؤسسات التنشئة بجميع مستوياتها بدءا من الأسرة والمدرسة ودور العبادة (المساجد)، وحتي الجامعة ووسائل الإعلام؛ إذ أن غرس القيم وممارستها من أهم الغايات التربوية.

ولا شك أن المسجد أحد أهم مؤسسات التنشئة في المجتمعات الإسلامية، التي يعول عليها في تكوين جيل يمتلك قيم الإسلام وأخلاقياته، إذ أن علاقة المسجد بالمجتمع أقوي من أن تقف عند خمس صلوات تؤدي فيه في اليوم والليلة، ثم يغلق بابه فيما بين ذلك، وتنقطع علاقته بالمسلمين وسائر شؤونهم وأحوالهم. فالمسجد هو مدرسة المسلمين الأولي التي بزغ منها شعاع العلم والمعرفة في التاريخ الإسلامي، ومن علي منبره تتم الدعوة إلي الهدي القرآني والنبوي في الأخلاق وحسن التعامل، وفيه تربّي خير جيل عرفته البشرية.

ولا تزال الخطابة أكثر الوسائل فعالية في نشر الدعوة الإسلامية، حيث إنها تتبوأ في الإسلام مركزا مهما بالنسبة لنشر الدعوة وتبليغها للناس منذ بدء الرسالة الإسلامية، والسر في ذلك أن الخطابة علي العموم كانت ولا تزال هي أكثر الوسائل فعالية في نشر الدعوات وبث الأفكار وإيصالها إلي أكبر عدد ممكن من مختلف الطبقات والمستويات، فالخطبة أسرع إلي فهم العامة وأبلغ في التأثير علي الجميع ولها مفعول مباشر وسريع في توجيه الرأي العام (السدلان، د ت).

وتعد خطبة الجمعة من أهم– إن لم تكن أهم– وسائل الاتصال بالناس، وأعظمها أثرا، حيث تتميز عن غيرها من الوسائل كالتلفاز

والإذاعة، والهاتف، والقنوات الفضائل وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيري بعدة مزايا هي:

- حضورها واجب علي جميع المسلمين: الأمراء والعامة، العالم والجاهل، الشباب والكهول، استجابة لأمر الله تعالي ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَي ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة: ٩) وهذا الجمهور لا يجتمع لأي ندوة أو محاضرة أو لقاء، مهما كان نوعه، أو شخص المتحدث فيه، إنه لا يجتمع إلا لخطبة الجمعة فقط.
- وجوب الإنصات لها: فلا يجوز للمصلي أن يتحدث أو ينشغل بشيء غير الإنصاتللخطيب، قال صلي الله عليه وسلم: {إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت} (صحيح البخاري، حديث رقم ٨٩٢).
- الجو الروحاني والتعبدي:فحضور الجمعة عبادة يقوم بها المسلم وأداء فريضة من الفرائض وإظهار شعيرة من الشعائر الإسلامية، وحسن التهيؤ لها سنة، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: {من غسل يوم الجمعة واغتسل، وبكر وابتكر، ومشي ولم يركب، ودنا من الإمام واستمع،ولميلغ كان له بكل خطوة عمل سنة، أجرُ صيامها وقيامها} (الترمذي، ٤٩٦، وصححه الألباني والأرناؤوط)، كما أن الاستماع للخطبةيشملها حديثالنبي صلي الله عليه وسلم {لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده } (صحيح مسلم، حديث رقم٢٦٩٩).
- الاتصال المباشر بين الخطيب والمصلين: الأمر الذي يفتقد في كثير من الوسائل الأخري، ولا ريب أن لهذا الاتصال المباشر أعظم تأثير في

النفوس لقراءة الإنسان من قريب الانفعالات العاطفية والوجدانية التي تحدث لدي الخطيب فيكون أكثر تأثير بها، ولما تحدثه المباشرة من المشافهة والسؤال والحياء، والمخاطبة.

- الاستمرارية: فخطبة الجمعة تتكرر كل أسبوع، ففي العام الواحد يتكرر اللقاء أثنين وخمسين مرة، ويتكرر حضور الغالبية العظمي من الجمهور، لذا يستطيع الخطيب إذا أحسن التخطيط والإعداد والاغتنام للخطبة، أن يكون له منهج معين مدروس ومخطط للإرشاد والتوعية والتربية علي الإسلام عقيدة وشريعة، أخلاقا وسلوكاً.

مشكلة الدراسة:

يعد هذا العصر عصر التحولات والتغيرات الكبري في البني الاقتصادية والاجتماعية والاتصالات، عصر المذابح والمقابر الجماعية، عصر العنف والصراعات والحروب، عصر صعود قيم عدم التسامح والكراهية، عصر تلاشت فيه الحدود الوطنية ووجودها، عصر حراك الناس والمال والأعمال والثقافة والجريمة العابرة للحدود الوطنية، عصر يمثل فيه الشباب أفضل استثمار، عصر فيه النظام التعليمي غير مجهز ولا مناسب لإعداد الجيل لتكوين مجتمع متسامح في ظل انتشار الايدولوجيا المتطرفة في مجتمع متنوع .(Cartasev, 2006). ونادرا ما يمر يوم ولا تطالعنا وسائل الإعلام بخبر عن مشاجرة أو جريمة، فضلا عن مواقف الخلاف التي نراها في المناسبات والاجتماعات والأسواق وحتي علي شاشات التلفزة في حوارات (النخبة) حيا علي الهواء تعلوا فيها الأصوات وتتقطع فيها والوشائج والأرحام وعلاقات الجوار والصداقة.

وتعد التظاهرة الإسلامية الدورية المتمثلة في أداء صلاة الجمعة والإنصات لخطبتها، في العالم الإسلامي أجمع، من أهم اللقاءات الواجب استثمارها إيجابيا وتنمويا وتنويريا لتوجيه وتوعية المسلمين كافة وبشكل بنائي، إضافة إلي أهمية غرس وتعزيز وبناء العديد من القيم والاتجاهات والسلوكيات والأخلاق الإيجابية الحميدة التي يدعو إليها الإسلام والفطرة البشرية (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١٤، ١).

وعند استقراء الآيات القرآنية يتبن أن الاختلاف سنة إلهية في المخلوقات كلها، ويعد من أبرز سمات الوجود الإنساني، وهذا ما تدعو إليه الفطرة وتقتضيه طبيعة الحياة، ومن هنا وجب علي مؤسسات التنشئة أن تربي البشرية علي تقبل واحترام هذا التنوع، وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في البحث عن دور خطبة الجمعة في تعزيز قيم التسامح في المجتمع.

أسئلة الدراسة:

يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة من خلال السؤالين الآتيين:

- ما دور خطبة الجمعة في تعزيز قيم التسامح في المجالات: الثقافية والسياسية والاجتماعية والدينية؟
- هل يختلف تقدير أفراد عينة الدراسة لدور خطبة الجمعة في تعزيز قيم التسامح باختلاف المتغيرات الآتية: الجنس، والعمر، ومكان الإقامة، والمؤهل العلمي؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية شيوع قيم التسامح لتحقيق التعايش السلمي في المجتمعات البشرية، ومن أهمية دور المسجد وخطبة

الجمعة تحديدا في ترسيخ القيم الإسلامية مثل قيم التسامح، خاصة وأن لخطبة الجمعة ميزات كثيرة كما تم الإشارة إليها في المقدمة، ولذا يأمل الباحثون أن يفيد من هذه الدراسة وزارة الأوقاف وخطباء المساجد حيث تُقدّم لهم الدراسة تغذية راجعة بأسلوب علمي إحصائي عن درجة معالجة خطباء المساجد لقيمة حياتية أصبحت الحاجة لها ماسة لضمان السلم المجتمعي، كما يؤمل أن يفيد منها الباحثون الأكاديميون إذ هنالك ندرة في الدراسات الميدانية التي تستهدف دور المسجد بشكل عام وخطبة الجمعة بشكل خاص، ولذلك تأتي هذه الدراسة لتسد جزء من النقص في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة:

تتبني الدراسة المصطلحات الآتية:

- **الدور**: هو "مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، وتترتب علي الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة: (مرسي، ٢٠٠١، ١٣٣) ويقصد به في هذه الدراسة ما يقوم به خطيب الجمعة من تعزيز لقيم التسامح بحسب تقديرات أفراد عينة الدراسة.
- **القيم:** هي "معيار للسلوك يمارسه الفرد للاختيار بين بدائل في مواقف تتطلب قرارا والقيام بسلوك معين، ويستخدمها لشرح أسباب القيام باختيار معين (العوضي، ٢٠٠٥، ٨)، وتعرف أيضا بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل والعمليات التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون به علي تصرفاتهم المادية والمعنوية (طهطاوي، ١٩٩٦، ٤٣) وهذا المعني الذي تتبناه هذه الدراسة.

- **خُطبة الجُمُعة:** تلك الموعظة التي تُلقي علي المنبر في المساجد يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة.
- **التسامح:** احترام إنسانية الأفراد وكرامتهم وحقوقهم بالرغم من اختلافهم الفكري والعقدي والثقافي والإثني..الخ، والإيمان بأن الاختلاف بين بني البشر هو سنة إلهية، يصدقها الواقع، ولابد من تقبلها والتعايش معها بدل محاولة القضاء عليها واجتثاثها.

حدود ومحددات الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة بالآتي:

- **بشرياً:** عينة من المصلين ذكورا وإناثا الذين يحضرون صلاة الجمعة وخطبتها.
- **مكانياً:** لواء ماركا في العاصمة عمان، ولواء القصبة في محافظة إربد، ولواء القصبة في محافظة البلقاء.
- **زمنياً:** الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٥/ ٢٠١٦.
- **موضوعياً:** قياس دور خُطبة الجُمُعة في تعزيز قيم التسامح في المجتمع الأردني من خلال إجابات أفراد العيِّنة علي فقرات الأداة المستخدمة.

كما تتحدد نتائج الدراسة بدرجة صدق وثبات الأداة، ودرجة جدّية وموضوعية أفراد العينة في الإجابة عن فقراتها.

الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء من البحث عرض موجز لبعض الدراسات التي تناولت قيم التسامح، ودور المؤسسات التربوية في تعزيزها، وأثر شيوع قيم التسامح علي الفرد والمجتمع.

أجري ستيفنز (Stephens, 2003) دراسة تجريبية للكشف عن أثر فاعلية برنامج تدريبي في ترسيخ ثقافة التسامح لدي المعلمين والطلبة في أمريكيا، وبينت النتائج فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية، ناتجة عن التعرض للبرنامج التدريبي وفوائده في إعداد المعلمين وفي الغرفة الصفية.

أجري شاو تات سنك (Chau Tat Sing, 2004) دراسة هدفت إلي الكشف عن أثر برنامج تربية العفو(التسامح) علي طلبة المرحلة الابتدائية في مدارس هونج كونج بتايلاند، وذلك باستخدام مجموعتين ضابطة وتجريبية وتصميم اختبار قبلي وبعدي، وقد طبقت الدراسة علي(٥٦) طالباً وطالبة يعتبرون أنفسهم قد أوذوا من قبل غيرهم، واختاروا أن لا يسامحوا من آذاهم، وبعد تطبيق البرنامج، كشفت النتائج أن المجموعة التجريبية أظهرت ارتفاعاً ذا دلالة إحصائية من حيث الأمل وتقدير الذات، في حين أنها أظهرت انخفاضا في مستوي الإحباط، كما كشفت النتائج عن فعالية البرنامج في زيادة استعداد المشاركين للعفو(التسامح) والاتجاه الإيجابي نحو من آذاهم، إضافة إلي أن المشاركين كشفوا عن فهم أفضل لمفهوم التسامح مقارنة بالمجموعة الضابطة.

دراسة لوسكن (Luskin, 2004) هدفت إلي تقييم مشروع ستانفورد التطبيقي للتسامح، الذي تضمن دراسات علمية ودورات تدريبية علي التسامح والغفران، وطبقت الدراسة علي (٢٥٩) من البالغين في منطقة خليج سان فرانسيسكو، وبلغ متوسط أعمار أفراد العينة (٤١) سنة، واستمر التقييم والمتابعة لمدة أربعة أشهر ونصف، بعد ستة أسابيع من دورة تدريبية، وكانت مدة اللقاء الواحد ساعة ونصف، وبينت النتائج

انخفاض في المشاعر السلبية بنسبة (٧٠%)، وتخفيض (٢٧%) من أعراض الإجهاد البدني، كما تحققت زيادة قدرها (٣٤%) في تسامح الأشخاص ممن نالهم الأذي، وارتفعت نسبة الاستعداد للتسامح والمغفرة مستقبلا بدرجة كبيرة.

دراسة تانجني (Tangney, 2005) وهدفت التعرف علي النتائج النفسية والاجتماعية لمسامحة الذات، والعلاقة بين التسامح مع الذات والقدرة علي التسامح مع الآخر، واتبع الباحث النتهج الوصفي التحليلي، وكانت الاستبانة أداة الدراسة.

وتكونت العينة من مجموعة من الطلبة الجامعيين وأصدقائهم وآبائهم، وبينت النتائج ميل الأشخاص المحترمين عموما للتسامح مع الآخر، وأن الأشخاص سريعي التسامح والغفران مع أنفسهم، قُساة في ردود أفعالهم علي تجاوزات الآخرين.

وهدفت دراسة هندي (Hindi, 2006) إلي إبراز الصورة الحقيقية للإسلام في حرصه علي التسامح وتربية الإنسان عليه، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي القائم علي مراجعة الأدب التربوي وتحليل النصوص الإسلامية ومواقف سيرة الرسول وكان من أهم ما توصلت إليه التعريف بمفهوم التسامح وفلسفته في الإسلام وأهميته، وأن البشرية لم تعرف مفهوم التسامح إلا من خلال الإسلام في حين أن التسامح بمفهومه الغربي نشأ في أوروبا في القرن السادس عشر إبان الحروب والصراعات الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت، وأن التسامح في الإسلام يقوم علي ستة مبادئ هي: التعددية في الخلق، وعدم الإكراه في الدين، والحوار للتفاهم، واعتبار كرامة الإنسان وحقوقه، والعدل حق، والتعصب خروج عنه، والسلم أصل

العلاقات .وان طبيعة تربية التسامح في الإسلام ذات ملامح عامة فريدة، يمكن تحقيقها من خلال خمسة عشر مدخلاً أو إستراتيجية.

وقام (هندي والغويري، ٢٠٠٨) بدراسة هدفت إلي الكشف عن قيم التسامح في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي في الأردن، والكيفية التي تتوزع فيه، وأثر الجنس في تقدير معلمي التربية الإسلامية لأهمية هذه القيم، وتكونت عينة الدراسة من(٧١) معلماً ومعلمة بطريقة عشوائية موزعين علي (٢٧) مدرسة، واستخدمت في الدراسة قائمة تحليل واستبانه مكونة من (٤٥) فقرة صنفت في سبعة مجالات.

وأظهرت نتائج الدراسة أن عدد قيم التسامح المتضمنة في الكتاب هي (٣١) قيمة وعدد تكرارها (٨٥) وأن أكثر أشكال الكتاب التي وردت فيه قيم التسامح كان محتوي الفقرات، وأن جميع قيم التسامح الواردة في الاستبانة كانت ذات درجة كبيرة في أهميتها في تقدير المعلمين والمعلمات، وأنه لا أثر لجنس المعلمين في درجة تقديرهم لأهمية قيم التسامح.

دراسة المزين (٢٠٠٩) حول دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تعزيز قيم التسامح لدي طلبتها من وجهة نظرهم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (٢٩٤) طالبا وطالبة، وبينت النتائج أن ثقافة التسامح تسود في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بدرجة متوسطة، وأن قيم التسامح الاجتماعي أكثرها شيوعا، وأن دور الجامعات في تعزيز قيم التسامح لدي طلبتها تراوح بين الضعيف والمتوسط.

وهدفت دراسة المواجدة (٢٠١٠) إلي الكشف عن دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية في نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر في الأردن، حيث قام الباحث بتحليل المحتوي للكتب، وأظهرت النتائج عدم تضمين كتب الثقافة الإسلامية للكثير من مبادئ الحوار والتسامح وتدني الاهتمام ببعض المبادئ الأخري مع عدم مراعاة الشمول والتكامل والتوازن.

أجري هندي والشديفات (٢٠١٣) دراسة هدفت إلي معرفة قيم التسامح في منهاج التربية الوطنية بالجامعة الهاشمية من خلال تحليل محتوي كتاب التربية الوطنية المقرر علي جميع طلبة الجامعة، وذلك باستخدام قائمة تحليل اشتملت علي (٤٥) فقرة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من قيم التسامح التي وردت في موضوعات الكتاب جميعها حيث بلغت (٢٤) قيمة وتكررت(٥٢) مرة، بنسبة مئوية مقدارها (١.٩) وكشفت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين تكرارات قيم التسامح في كل موضوع من موضوعات الكتاب الثمانية.

وقام الحربي (٢٠١٤) دراسة هدفت التعرف علي علاقة التسامح بالهناء الذاتي لدي مراجعي المراكز الصحية التابعة لمنطقة حائل في السعودية، واتبعت المنهج الوصفي ألارتباطي، وتكونت العينة من (٧٠٦)، طبق عليهم مقياس التسامح ومقياس الهناء الذاتي، وخلصت الدراسة إلي وجود علاقة دالة موجبة بين التسامح والهناء الذاتي، ووجود فروق دالة إحصائيا طبقا للفئة العمرية.

وأجري مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (٢٠١٤) استطلاع حول التأثير المجتمعي لخطبة الجمعة، وتكونت العينة من (٦٨٥) فردا، تم الاتصال بهم هاتفيا، أشار أفراد عينة الدراسة (٧٤.٤%) إلي وجود أثر

إيجابي لخطبة الجمعة في حياتهم اليومية، متمثلة في السلوك والمعاملات والأخلاق الإنسانية المشتركة، ويري (٥٢%) أن خطبة الجمعة تلامس احتياجاتهم اليومية. وفي المقابل فإن معظم أفراد العينة لا يلجؤون إلي خطيب أو إمام الجمعة في طلب الاستشارة منهم في بعض شؤونهم الخاصة، كما أن أكثر من نصف أفراد العينة لا يتذكرون خطبة الجمعة الماضية.

ملخص الدراسات السابقة موقع الدراسة الحالية منها:

يتبين من العرض السابق أن بعض الدراسات مثل (Hindi, 2006) قد عالجت موضوع التسامح في الإسلام نظريا، في حين استهدفت بعض الدراسات تقييم برامج أو مشاريع للتدريب علي التسامح مثل (Stephens, 2003) و(Chau Tat Sing, 2004) و(Luskin, 2004)، وبحثت بعضها في النتائج النفسية لمسامحة الذات والآخرين مثل (Tangney, 2005) و(الحربي، ٢٠١٤)، واستكشف بعضها مدي تضمين قيم التسامح في المناهج مثل (المواجدة، ٢٠١٠) (هندي والشديفات (٢٠١٣) و(هندي والغويري، ٢٠٠٨)، وبحث بعضها في دور الجامعات في غرس قيم التسامح (المزين، ٢٠٠٩). في حين استهدفت دراسة واحدة فقط (استطلاع مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١٤) التأثير المجتمعي لخطبة الجمعة.

وقد أفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في تعرف قيم ومجالات التسامح لغايات تصميم أداة الدراسة، وتفسير النتائج، في حين أنها اختلفت عنها في الجهة المستهدفة، حيث بحثت في دور خطبة الجمعة في تعزيز قيم التسامح، إذ لم تتعرض أي من الدراسات السابقة

لدور هذه المؤسسة التربوية في نشر وتعزيز قيم التسامح، وهذا ما يبرر إجراء هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات:

- **منهجية الدراسة:** لأغراض هذه الدراسة المسحية، الهادفة للكشف عن دور خطبة الجمعة في تعزيز قيم التسامح في المجتمع، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، إذ يعتمد هذا المنهج علي دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا (Mcmillan & Schumacher, 2001).
- **عينة الدراسة:** تم اختيار عينه عشوائية من المصلين والمصليات من ثلاث محافظات العاصمة، والبلقاء، واربد، وبلغ عددهم (٢٦٤) فردا، كما هو مبين في الجدول (١).

جدول (١)

توزع أفراد عينة الدراسة حسب فئات متغيراتها

المتغير	مستوياته	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	١٨٩	٧١.٦
	أنثي	٧٥	٢٨.٤
مكان الإقامة	قرية	١٢٦	٤٧.٧
	مدينة	١٣٨	٥٢.٣
المؤهل	ثانوي فأقل	١٤١	٥٣.٤
	جامعي	١٢٣	٤٦.٦
العمر	١٨.٣٠	٥٧	٢١.٦
	٣١.٤٥	٩٣	٣٥.٢
	أكبر من ٤٥	١١٤	٤٣.٢
الكل		٢٦٤	١٠٠

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع علي الدراسات السابقة في مجال التسامح مثل دراسة (المزين، ٢٠٠٩؛ وهندي والشديفات، ٢٠١٣)، تم تصميم استبانة تكونت من جزأين، يحتوي الأول علي معلومات شخصية للمستجيب والتي شكلت المتغيرات المستقلة للدراسة وهي:١.الجنس ٢.مكان الإقامة ٣. المؤهل العلمي ٤. العمر. ويحتوي الجزء الثاني علي (٢٤) فقرة موزعة بالتساوي علي أربع مجالات (الثقافي، والسياسي، والاجتماعي، والديني)، متبوعة بخمسة خيارات (بدرجة كبيرة جدا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدا)، وأعطيت علي التوالي القيم (٥، ٤، ٣، ٢، ١).

الصدق الظاهري للأداة:

يشير الصدق إلي المدي الذي يقيس فيه الاختبار ما وضع لقياسه (منيزل والعتوم، ٢٠١٠، ١٥٢) وللتأكد من ذلك تم عرض الأداة في صورتها المبدئية علي مجموعة من أعضاء هيئة التدريس (٥) بجامعة البلقاء التطبيقية، وجامعة الزيتونة، ومن المناهج والقياس والتقويم وأصول التربية، . وقد تم الأخذ بالتعديل الذي يتفق عليه محكمان فأكثر، وقد كانت التعديلات طفيفة جدا، تمثلت في بعض الصياغات وإضافة بعض المعايير.

الصدق البنائي للأداة:

لإيجاد صدق البناء أو صدق المفهوم فإن الاختبارات التي تقيس السمة نفسها يجب أن ترتبط بعضها ببعض ارتباطا عاليا (منيزل والعتوم، ٢٠١٠، ١٥٦)، وللتأكد من تماسك الفقرات بالدرجة الكلية

للمجال الذي تنتمي إليه تم قياس صدق الاتساق الداخلي للأداة من خلال بيانات استجابات أفراد الدراسة بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وفق معادلة بيرسون (Pearson Correlation)، كما هي موضحة في الجدول (٢). وتشير هذه المعاملات إلي درجة مقبولة لأغراض الدراسة.

جدول (٢)

معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات ومجالاتها، والمجالات والأداة ككل

الفقرة	المعامل	الفقرة	المعامل	الفقرة	المعامل	الفقرة	المعامل	المجال	المعامل
١	٠.٦٥٠**	١	٠.٦٠٩**	١	٠.٧٤٩**	١	٠.٣٧٩**	الأول	٠.٨٥٩**
٢	٠.٦٧٨**	٢	٠.٧٥٢**	٢	٠.٧٦٢**	٢	٠.٨١٣**	الثاني	٠.٨٨٨**
٣	٠.٧٧٢**	٣	٠.٨٢١**	٣	٠.٦٨٦**	٣	٠.٧٨٧**	الثالث	٠.٧١٥**
٤	٠.٧١٩**	٤	٠.٧٦٦**	٤	٠.٧٥٨**	٤	٠.٧٩٠**	الرابع	٠.٨٠٠**
٥	٠.٧٢١**	٥	٠.٧٤١**	٥	٠.٨٢٠**	٥	٠.٨٣١**	–	–
٦	٠.٨٠٣**	٦	٠.٧٨٠**	٦	٠.٨٣٦**	٦	٠.٧٩٧**	–	–

** دالة إحصائيا عند مستوي الدلالة الإحصائية (α = ٠.٠١).

ثبات الأداة:

يشير الثبات إلي درجة الاتساق في درجات الاختبار، ومن طرق قياس الثبات طريقة معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) وهي مناسبة للفقرات التي تكون فيها الاستجابة مستمرة تراعي المعرفة الجزئية (منيزل والعتوم، ٢٠١٠، ١٣٦-١٤١)، وهذا ما تم استخدامه في هذه الدراسة إذ تم تطبيق المقياس علي عينة عشوائية بلغت (٢٦) فردا من خارج عينة الدراسة، ثم تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، ووجد أن معامل الثبات للأداة كلها يساوي

(٩٣%)، كما هو مبين في الجدول (٣) وتعتبر هذه المعاملات مقبولة لأغراض الدراسة.

جدول (٣)

معاملات الثبات لمجالات الدراسة

المجال	معامل الثبات
الثقافي	٠.٨٣
السياسي	٠.٨٤
الاجتماعي	٠.٨٦
الديني	٠.٨٤
الأداة ككل	٠.٩٣

المعالجة الإحصائية:

من أجل تحليل نتائج الدراسة تم استخدام برنامج SPSS لإجراء العمليات الإحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) ومعامل كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) للتأكد من صدق وثبات الأداة.
- التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول.
- اختبار (ت) T-test، وتحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، واختبار شيفيةScheffe Test، للإجابة عن السؤال الثاني.

ولأغراض تحليل البيانات وتصنيف المتوسطات إلي ثلاثة مستويات تم استخدام المعادلة الآتية:

- الدرجة المرتفعة– الدرجة المتدنية، مقسومة علي عدد المستويات. أي ٥–١/٤ = ١.٣٣

وبناء عليه تم اعتماد ترتيب المتوسطات الحسابية للفقرات كالآتي:

- المتوسطات من (٣.٦٨– ٥) تمثل درجة كبيرة.
- المتوسطات من (٢.٣٤– ٣.٦٧) تمثل درجة متوسطة.
- المتوسطات من (١– ٢.٣٣) تمثل درجة قليلة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- السؤال الأول ما دور خطبة الجمعة في تعزيز قيم التسامح في المجالات الآتية: الثقافي والسياسي والاجتماعي والديني؟
- للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد العينة علي فقرات الأداة. والجداول (٤–٨) توضح ذلك.

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد العينة علي مجالات الدراسة

الرقم	المجال	المتوسطة الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
٣	الاجتماعي	٤.٠١	٠.٧٤	مرتفعة
٤	الديني	٣.٥٩	٠.٨٦	متوسطة
٢	السياسي	٣.٤٩	٠.٨٦	متوسطة
١	الثقافي	٣.٤٧	٠.٨٣	متوسطة
	الأداة ككل	٣.٤٦	٠.٦٨	متوسطة

يتبين من الجدول (٤) أن خطبة الجمعة تسهم بدرجة متوسطة (أعلي درجات المتوسط)، في تعزيز قيم التسامح بشكل عام وفي المجال الديني والسياسي والثقافي في المجتمع، في حين أنها تسهم بدرجة مرتفعة في المجال الاجتماعي.

وقد يكون السبب في ذلك هو أن مواضيع وتطبيقات التسامح الاجتماعي هي الأكثر أهمية والأكثر حدوثا في حياة الناس كالعلاقة بين أفراد الأسرة، والعلاقة بين الجيران، وبين الأصدقاء، ولذلك يتم التركيز عليها أكثر.

وأما حلول البعد الثقافي في المرتبة الأخيرة، فقد يكون مرد ذلك إلي وحدة الثقافة في المجتمع الأردني، فالعادات والتقاليد في الأفراح والأتراح، وحتي في الملبس والمأكل هي متقاربة بين الغالبية العظمي من أبناء المجتمع الأردني، خاصة خارج العاصمة عمان.

ومن جهة ثانية فإن الخطباء تختلف مشاربهم الفقهية، حسب المذهب الذي ينتمي له الخطيب، وكذلك مشاربهم الفكرية فهناك الإخوان والسلفية والتبليغ..الخ، وهذا الأمر قد يجعل بعضهم ينتصر لمذهبه الفقهي والفكري.

وفيما يأتي عرض لأداء أفراد العينة علي فقرات كل مجال علي حدة:

أولا: المجال الثقافي:

- للإجابة عن هذا المجال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد العينة علي فقراته. والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة

لأداء أفراد العينة علي فقرات المجال الثقافي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	يحث خطيب الجمعة علي آداب الحوار مع الآخر	٣.٨٥	٠.٩٥	مرتفعة
٥	يحذرخطيبالجمعةمن الانغلاق والتطرف الفكري	٣.٦٨	١.٢٣	مرتفعة
٢	يحذر خطيب الجمعة من مظاهر وأشكال التعصب الفكري	٣.٦٣	١.١٠	متوسطة
٤	يحث خطيب الجمعة علي احترام الخصوصيات الثقافية	٣.٤٠	١.٠٥	متوسطة
٣	يحث خطيب الجمعة علي تقبّل الاختلاف الفكري مع الآخر	٣.١١	١.١٦	متوسطة
٦	يحذر خطيب الجمعة من الإساءة لتراث الآخر ورموزه الثقافية	٣.١١	١.٣٥	متوسطة
	المجال ككل	٣.٤٧	٠.٨٣	متوسطة

يتبين من الجدول (٥) حصول الفقرتان (يحث خطيب الجمعة علي آداب الحوار مع الآخر، ويحذر خطيب الجمعة من الانغلاق والتطرف الفكري) علي درجة مرتفعة، وقد يعزي ذلك إلي انتشار ظاهرة الغلو في المجتمعات سواء أكان ذلك في الدين أم في الانتماءات العشائرية والمذهبية الفكرية والدينية، والتي نتج عنها تشويه للمفاهيم وتغييب للحقائق وزيادة في العنف. فكانت الحاجة إلي بيان أن الدين الإسلامي يؤكد علي أهمية الحوار كوسيلة لنشر الأفكار بعيدا عن الانغلاق والتطرف، لاسيما وأن أصابع الاتهام العالمية توجه–زورا وبهتانا– إلي الدين الإسلامي باعتباره مصدرا للعنف والتطرف.

ثانياً: المجال السياسي:

- للإجابة عن هذا المجال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد العينة علي فقراته. والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة لأداء أفراد العينة علي فقرات المجال السياسي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	يبين خطيب الجمعة أهمية الحفاظ علي السلم المجتمعي	٣.٨٨	١.٠١	مرتفعة
٦	يبين خطيب الجمعة تساوي جميع المواطنين بحقوق المواطنة	٣.٧٥	١.١٢	مرتفعة
٣	يحث خطيب الجمعة علي آداب النصيحة للمسؤول والمواطن	٣.٦٧	١.١٤	متوسطة
٢	يدعو خطيب الجمعة إلي اعتماد الشوري أسلوبا للحياة السياسية	٣.٤٨	١.١٦	متوسطة
٤	يحث خطيب الجمعة علي المشاركة السياسية البناءة والهادفة	٣.٢٣	١.٢٢	متوسطة
٥	يُرغب خطيب الجمعة باحترام التعددية السياسية	٢.٩٣	١.٢٨	متوسطة
	المجال ككل	٣.٤٩	٠.٨٦	متوسطة

يوضح الجدول (٦) حصول الفقرتان (يبين خطيب الجمعة أهمية الحفاظ علي السلم المجتمعي، ويبين خطيب الجمعة تساوي جميع المواطنين بحقوق المواطنة) علي درجة مرتفعة، ويعزي ارتفاع الدرجة في هاتين الفقرتين إلي كون الأردن يقع في منطقة ملتهبة دمرتها الحروب وشردت أبناءها، ففقدت الشعور بالأمن والأمان، فكان من الضروري أن ينبه المجتمع إلي خطورة غياب الأمن عنه وأهمية السلم الاجتماعي في ترابط المجتمع الواحد، خاصة بعد ما شاهده الجميع إبان الربيع العربي وما نتج عنه، من حالة الفوضي وغياب السلطة، وانتشار الجماعات والمليشيات المختلفة، والكل يقتل والكل يخسر.

- كما أنه في الفترة الماضية، كَثُرة أحداث العنف الجامعي، وحتي العنف البرلماني، فكان من الطبيعي، أن تحتل هذه المواضيع حيزا مهما في الخطب المنبرية.

- أما الفقرات الباقية فقد حصلت علي تقدير متوسط، ويقد يكون مرد ذلك إلي أن بعض الخطباء لا يرغب بتناول قضايا سياسية بصورة مباشرة علي المنبر.

ثالثاً: المجال الاجتماعي:

- للإجابة عن هذا المجال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد العينة علي فقراته. والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة لأداء أفراد العينة علي فقرات المجال الاجتماعي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسطة الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	يحث خطيب الجمعة علي تقديم العون لجميع فئات المجتمع	٤,٢٦	٠.٨٣	مرتفعة
٣	يحذر خطيب الجمعة من التمييز بين الذكور والإناث	٤.١٠	٠.٨٩	مرتفعة
٢	يرغب خطيب الجمعة في التيسير علي الآخرين	٤.٠٨	٠.٩٠	مرتفعة
٤	يدعو خطيب الجمعة إلي التجاوز عن الهفوات والزلات	٣.٩٢	٠.٩٩	مرتفعة
٥	يرغب خطيب الجمعة في لين الجانب مع أفراد المجتمع	٣.٩١	١.٠٣	مرتفعة
٦	يحث خطيب الجمعة علي المشاركة في المناسبات الاجتماعية	٣.٧٦	١.١٢	مرتفعة
	المجال ككل	٤.٠١	٠.٧٤	مرتفعة

يتبين من الجدول(٧) أن جميع فقرات هذا المجال حصلت علي درجات مرتفعة، ويعزي هذا الارتفاع إلي طبيعة النسيج الاجتماعي في المجتمع الأردني، فهو مجتمع تعددت فيه المنابت والأصول وتوالت عليه خلال العقود السابقة هجرات من بلدان شقيقة، ومما زاد الحاجة إلي تعميق معاني التكامل والترابط الاجتماعي.

بالإضافة إلي ذلك أن المجتمع الأردني هو مجتمع عربي ظهرت فيه بعض العادات والتقاليد التي توارثها الآباء عن الأجداد، تدعو إلي

تفضيل الرجل علي المرأة وفي ذلك مخالفة ظاهرة للشريعة الإسلامية فكانت الحاجة ماسة إلي معالجة مثل هذه الاختلالات الاجتماعية، فلقيت اهتماماً من الخطباء وتفضيلا من المصلين. وكذلك فإن المجتمع الأردني يتميز بأسره الممتدة التي ترتبط بعلاقات اجتماعية واسعة، تسرب الضعف إلي هذه العلاقات جراء الطغيان المادي فظهرت الحاجة ضرورة معالجة هذا الضعف.

رابعاً: المجال الديني:

- للإجابة عن هذا المجال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد العينة علي فقراته. والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة

لأداء أفراد العينة علي فقرات المجال الديني

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	يحث خطيب الجمعة علي الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة	٤.٤٩	٠.٦٨	مرتفعة
٣	يؤكد خطيب الجمعة وحدة الأصل البشري والأخوة الإنسانية	٣.٧٣	١.٠٥	مرتفعة
٥	يحث خطيب الجمعة علي الحوار بالحسني مع المخالفين دينيا	٣.٦٦	١.٢٦	متوسطة
٢	يحث خطيب الجمعة علي احترام أديان وعقائد الآخرين	٣.٦٥	١.٢٢	متوسطة
٦	يحث خطيب الجمعة علي تقبّل الاختلاف بين المذاهب والطوائف	٣.٠٧	١.٣٣	متوسطة
٤	يؤكد خطيب الجمعة علي حرية الأفراد في اختيار عقائدهم	٢.٩٤	١.٢٤	متوسطة
	المجال ككل	٣.٥٩	٠.٨٦	متوسطة

يتبين من الجدول (٨) حصول الفقرتان (يحث خطيب الجمعة علي الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ويؤكد خطيب الجمعة وحدة الأصل

البشري والأخوة الإنسانية) علي درجة مرتفعة، ويعزي ذلك إلي كون المجتمع الأردني مجتمعا يحب السلم ويؤمن بأهمية الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلي الله عز وجل.

- السؤال الثاني: هل يختلف تقدير أفراد عينة الدراسة لدور خطبة الجمعة في تعزيز قيم التسامح باختلاف المتغيرات الآتية: الجنس، ومكان الإقامة، والمؤهل العلمي، والعمر؟

أ- متغير الجنس:

- للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t-test) لأداء أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس، والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t-test) لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الثقافي	ذكر	١٨٩	٣.٤٥	٠.٩٠	-٠.٥٦	٢٦٢	٠.٥٧٧
	أنثي	٧٥	٣.٥١	٠.٦٤			
السياسي	ذكر	١٨٩	٣.٤٧	٠.٩٥	-٠.٦٩	٢٦٢	٠.٤٩٢
	أنثي	٧٥	٣.٥٥	٠.٦١			
الاجتماعي	ذكر	١٨٩	٣.٩٨	٠.٧٩	-٠.٧٥	٢٦٢	٠.٤٥٥
	أنثي	٧٥	٤.٠٦	٠.٦٢			
الديني	ذكر	١٨٩	٣.٤٩	٠.٩١	-٢.٨٦	٢٦٢	٠.٠٠٥*
	أنثي	٧٥	٣.٨٣	٠.٦٦			
الأداة ككل	ذكر	١٨٩	٣.٦٠	٠.٧٣	-١.٥٠	٢٦٢	٠.١٣٤
	أنثي	٧٥	٣.٧٤	٠.٥٠			

يتبين من الجدول (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف متغير الجنس، باستثناء المجال الديني، وكانت الفروق لصالح

الإناث، وقد يعزي ذلك إلي كون المرأة يغلب عليها الطابع العاطفي وأنها سريعة التأثر بمضمون الخطبة وطريقة الخطيب في الإلقاء.

ب- متغير مكان الإقامة:

- للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t-test) لأداء أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير مكان الإقامة، والجدول(١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t-test) لأفراد عينة الدراسة تبعا لمكان الإقامة

المجال	الإقامة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الثقافي	قرية	١٢٦	٣.٤٦	٠.٧٤	-٠.٢١٢	٢٦٢	٠.٨٣١
	مدينة	١٣٨	٣.٤٨	٠.٩١			
السياسي	قرية	١٢٦	٣.٥٥	٠.٧٩	١.٠٦٢	٢٦٢	٠.٢٨٩
	مدينة	١٣٨	٣.٤٣	٠.٩٣			
الاجتماعي	قرية	١٢٦	٤.٠٠	٠.٧٤	-٠.١١٩	٢٦٢	٠.٩٠٦
	مدينة	١٣٨	٤.٠١	٠.٧٥			
الديني	قرية	١٢٦	٣.٧٦	٠.٨٤	٣.٠٩٥	٢٦٢	٠.٠٠٢
	مدينة	١٣٨	٣.٤٣	٠.٨٦			
الأداة ككل	قرية	١٢٦	٣.٦٩	٠.٦٢	١.٢١٣	٢٦٢	٠.٢٢٦
	مدينة	١٣٨	٣.٥٩	٠.٧٢			

يتبين من الجدول (١٠) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف متغير مكان الإقامة، باستثناء المجال الديني، وكانت الفروق لصالح سكان المدينة، وقد يعزي ذلك إلي أن المدن أكثر اهتماما بالعلم وفرص الثقافة فيها أكبر؛ ونظراً لكثافة السكان في المدن فإن وزارة الأوقاف تحرص علي توفير الخطباء الأكثر تأهيلاً للمناطق المزدحمة سكانياً، كما أن الاختلافات الثقافية والفكرية والدينية والسياسية في المدن

أكثر من القرية، لذا كانت ضرورة تناولها في خطب مساجد المدينة أكثر من القرية.

ج- متغير المؤهل العلمي:

- للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t-test) لأداء أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المؤهل العلمي، والجدول (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t-test) لأفراد عينة الدراسة تبعا للمؤهل العلمي

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الثقافي	ثانوي فأقل	١٤١	٣.٣٦	٠.٨٩	-٠.٥٦	٢٦٢	٠.٠٦٢
	جامعي	١٢٣	٣.٥٩	٠.٧٤			
السياسي	ثانوي فأقل	١٤١	٣.٥٣	٠.٩٢	-٠.٦٩	٢٦٢	٠.٣٨٤
	جامعي	١٢٣	٣.٤٤	٠.٧٩			
الاجتماعي	ثانوي فأقل	١٤١	٣.٩٤	٠.٧٣	-٠.٧٥	٢٦٢	٠.١٢٣
	جامعي	١٢٣	٤.٠٨	٠.٧٥			
الديني	ثانوي فأقل	١٤١	٣.٤٧	٠.٩٠	-٢.٨٦	٢٦٢	٠.٠١٤
	جامعي	١٢٣	٣.٧٣	٠.٧٩			
الأداة ككل	ثانوي فأقل	١٤١	٣.٥٨	٠.٦٩	-١.٥٠	٢٦٢	٠.١٠٨
	جامعي	١٢٣	٣.٧١	٠.٦٥			

يتبين من الجدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في المجال الديني، والثقافي، وكانت الفروق لصالح الجامعيين، وقد يعزي ذلك إلي زيادة مستوي التعلم تؤدي إلي نضج في التفكير وقدرة علي فهم

وتحليل أهداف الخطبة ومعانيها، بالإضافة إلي أن فرصهم للاختلاط مع الآخرين المختلفين ثقافيا ودينيا، تكون أكبر بسبب وظائفهم ومهنهم التي يمنحهم إياها مستواهم التعليمي.

د- متغير العمر:

- للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير العمر، والجدول (١٢) يوضح ذلك.

جدول (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير العمر

المجال	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الثقافي	١٨-٣٠	٥٧	٣.٦١	٠.٨٧
	٣١-٤٥	٩٣	٣.١٦	٠.٧١
	أكبر من ٤٥	١١٤	٣.٦٤	٠.٨٤
السياسي	١٨-٣٠	٥٧	٣.٣٠	٠.٩٣
	٣١-٤٥	٩٣	٣.٢٧	٠.٩١
	أكبر من ٤٥	١١٤	٣.٧٦	٠.٧١
الاجتماعي	١٨-٣٠	٥٧	٤.٠٩	٠.٦٥
	٣١-٤٥	٩٣	٣.٨٤	٠.٧٣
	أكبر من ٤٥	١١٤	٤.١٠	٠.٧٨
الديني	١٨-٣٠	٥٧	٣.٦٢	٠.٩٩
	٣١-٤٥	٩٣	٣.٣٨	٠.٨٣
الاتجاهات	أكبر من ٤٥	١١٤	٣.٧٥	٠.٧٩
الكلي	١٨-٣٠	٥٧	٣.٦٦	٠.٧٦
الفلسفة	٣١-٤٥	٩٣	٣.٤١	٠.٦٣
	أكبر من ٤٥	١١٤	٣.٨١	٠.٦١

يتبين من الجدول (١٢) وجود اختلافات ظاهرية بين المتوسطات الحسابية تبعا لمتغير العمر ،ولمعرفة مدي الدلالة الإحصائية لتلك الفروق

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، والجدول (١٣) يبين ذلك.

جدول (١٣)

نتائج تحليل التباين الأحادي للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير العمر

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوي الدلالة
الثقافي	بين المجموعات	١٣.٥	٢	٦.٧٦	١٠.٤٤	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	١٦٩.١	٢٦١	٠.٦٥		
	المجموع	١٨٢.٢	٢٦٣			
السياسي	بين المجموعات	١٥.٢	٢	٧.٥٨	١٠.٩٥	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	١٨٠.٢	٢٦١	٠.٦٩		
	المجموع	١٩٥.٨	٢٦٣			
الاجتماعي	بين المجموعات	٣.٨	٢	١.٨٨	٣.٤٦	٠.٠٣٣
	داخل المجموعات	١٤١.٣	٢٦١	٠.٥٤		
	المجموع	١٤٥.١	٢٦٣			
الديني	بين المجموعات	٧.١	٢	٣.٥٣	٤.٩١	٠.٠٠٨
	داخل المجموعات	١٨٧.٩	٢٦١	٠.٧٢		
	المجموع	١٩٥.٥	٢٦٣			
الكلي	بين المجموعات	٨.٢	٢	٤.١١	٩.٥٩	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	١١١.٧	٢٦١	٠.٤٣		
	المجموع	١١٩.٩	٢٦٣			

يتبين من الجدول (١٣) أن الفروق دالة إحصائيا، ولمعرفة لصالح من كانت تلك الفروق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول (١٤) يبين ذلك.

جدول (١٤)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية

المجال	العمر	المتوسط	٣١-٤٥	اكبر من ٤٥
الثقافي	١٨-٣٠	٣.٦١	٠.٤٥*	-٠.٠٣
	٣١-٤٥	٣.١٦		
	اكبر من ٤٥	٣.٦٤		
السياسي	١٨-٣٠	٣.٣٠	٠.٠٣	-٠.٤٦*
	٣١-٤٥	٣.٢٧		-٠.٤٩*
	اكبر من ٤٥	٣.٧٦		
الاجتماعي	١٨-٣٠	٤.٠٩	٠.٢٥	-٠.٠١
	٣١-٤٥	٣.٨٤		-٠.٢٥
	اكبر من ٤٥	٤.١٠		
الديني	١٨-٣٠	٣.٦٢	٠.٢٤	-٠.١٣
	٣١-٤٥	٣.٣٨		-٠.٣٧*
	اكبر من ٤٥	٣.٧٥		
الكلي	١٨-٣٠	٣.٦٦	٠.٢٥	-٠.١٥
	٣١-٤٥	٣.٤١		-٠.٤٠*
	اكبر من ٤٥	٣.٨١		

*دالة إحصائيا عند مستوي دلالة (٠.٠٥).

يتبين من الجدول (١٤) وجود فروق دالة إحصائيا في المجال الثقافي، وكانت الفروق بين الفئة العمرية (١٨- ٣٠) والفئة العمرية (٣١-٤٥) ولصالح العمر الأصغر (١٨-٣١)، كما توجد فروق دالة إحصائيا بين الفئة العمرية (٣١-٤٥) والفئة العمرية (أكبر من ٤٥)، ولصالح العمر الأكبر (أكبر من ٤٥).

وفي المجال السياسي يوجد فروق دالة إحصائيا بين الفئة العمرية (١٨-٣٠) والفئة العمرية (٣١-٤٥) والصالح العمر الأكبر (٣١-٤٥)، كما يوجد فروق بين الفئة العمرية (٣١-٤٥) والفئة العمرية (أكبر من ٤٥) ولصالح العمر الأكبر (أكبر من ٤٥).

وفي المجال الديني يوجد فروق دالة إحصائيا بين الفئة العمرية (٣١-٤٥) والفئة العمرية (أكبر من ٤٥)، ولصالح العمر الأكبر(أكبر من ٤٥)، وفي المجال الكلي كانت الفروق بين الفئة العمرية (٣١-٤٥) والفئة العمرية (أكبر من ٤٥)، ولصالح العمر الأكبر(أكبر من ٤٥).

تدل النتائج في جميع المجالات أن الفروق كانت لصالح الفئة العمرية الأكبر، ويعزي ذلك إلي أنه مع زيادة العمر تزيد تجربة الإنسان وفرص اختلاطه بالمجتمع بفئاته وتلاوينه المختلفة وبالتالي نضجه وإدراكه للأمور.

ومن الغريب أنه وفي المجال الثقافي فقط، كان هناك فروق بين الفئة العمرية (١٨- ٣٠) والفئة العمرية (٣١-٤٥) ولصالح العمر الأصغر(١٨-٣١)، وقد يعزي ذلك لانفتاح هذه الفئة ثقافيا من الناحية التكنولوجية، فهذه الفئة الأكثر معرفة بتكنولوجيا الاتصال والتواصل عبر الشبكة العنكبوتية، وأجهزة الهاتف الذكية، مما فتح لهم آفاقا واسعة للاختلاط والتواصل من خلال المجتمع الالكتروني الافتراضي.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنها توصي بالآتي:

- زيادة الاهتمام بالمجالات الثقافية والسياسية والدينية بشكل عام.
- زيادة الاهتمام بخطباء المساجد في القري تأهيلا وتدريبا.
- إجراء دراسات حول دور المسجد وخطبة الجمعة في التأثير المجتمعي بشكل عام.
- إجراء دراسات حول دور مؤسسات التنشئة الأخري كالأسرة والمدرسة والإعلام في تعزيز قيم التسامح.

المراجع:

- أبو الحسن مسلم بن الحجاج مسلم (ت٢٦١هـ/ ٨٧٥م). صحيح مسلم. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. الرياض. حديث رقم ٢٦٩٩.
- أبو العلا ماضي (٢٠٠٤). وسطية الإسلام في التعامل مع أهل الكتاب. عمان– الأردن: مؤتمر وسطية الإسلام بين الفكر والممارسة.
- أبوعيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م). الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه. عمّان. بيت الأفكار الدولية. حديث رقم ٤٩٦.
- أسعد السحمراني (٢٠٠٤). الوسطية في الفكر السياسي في الإسلام. عمان– الأردن: مؤتمر وسطية الإسلام بين الفكر والممارسة.
- بدر الحربي (٢٠١٤). التسامح وعلاقته بالهناء الذاتي لدى مراجعي المراكز الصحية التابعة لمنطقة حائل. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى.
- بكر المواجدة (٢٠١٠). دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر في الأردن. مجلة جامعة النجاح للأبحاث: العلوم الإنسانية. ٢٤(٨)٢٢٧١– ٢٢٨٨.
- راشد الغنوشي (١٩٩٣). حقوق المواطنة: حقوق غير المسلم في المجتمع الإسلامي. سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (٩) المعهد العالمي للفكر الإسلامي. أمريكيا.
- رأفت العوضي (٢٠٠٥). أنماط القيم السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر وعلاقتها بالأنماط القيادية لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر. فلسطين.

- سيد طهطاوي (١٩٩٦). القيم التربوية في القصص القرآني. القاهرة: دار الفكر العربي.
- صالح السدلان (د ت). الأثر التربوي للمسجد https://islamhouse.com /ar/books/144873.
- صالح هندي، صادق الشديفات (٢٠١٣). قيم التسامح في مناهج التربية الوطنية: الجامعة الهاشمية أنموذجا. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. ٩ (٣) ٦٣- ٨٧.
- صالح هندي، مها الغويري (٢٠٠٨). قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي في الأردن وتقدير أهميتها من وجه نظر معلمي. التربية الإسلامية. مجلة دراسات. ٣٥(٢)٤٣٦-٤٦٤.
- ضياء زاهر (١٩٨٤). القيم في العملية التربوية. القاهرة: مؤسسة الخليج العربي.
- عبد الغني عماد (٢٠١٥). التعصب والتسامح في الإسلام: إشكالية الاستغراق في الفروع والضياع عن الأصول. http://watfa. net/wp-content/uploads/2015/12/.
- عبد الله المنيزل عدنان العتوم (٢٠١٠). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. عمّان: إثراء للنشر والتوزيع.
- قحطان الدوري، عليان رشدي (١٩٩٦). أصول الدين الإسلامي. عمان: دار الفكر.
- محمد المزين (٢٠٠٩). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر. غزة.
- محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ/ ٨٧٠م). الجامع الصحيح المختصر. تحقيق الدكتور مصطفى البغّا. كتاب فضائل القران. دار ابن كثير. دمشق. حديث رقم ٨٩٢.

- منير مرسي (٢٠٠١). الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها. القاهرة: عالم الكتب.

- اليونسكو (١٩٩٥). إعلان مبادئ التسامح الأممي. الجمعية العامة للأمم المتحدة.

- Chau (2004).Tat Sing Aforgiveness Education Programme with Primary School Students. Mas Theises. University of Hongkong.

- Cartasev, S. (2006). One World: Teaching Tolerance, Communication and Conflict Management. New York.NY. International Debate Education Association.

- Hindi (2006). Saleh Tolerance Education in Islam. Muslim Education Quarterly. 23 (182). Autumn/ Winter.

- Tangney June (2005). "Forgivign the Self: Conceptual Issues and Empirical Findings". Ed. Handbook of forgiviness. PP.143-158. George Mason University.

- Luskin, F (2004). "Stanford Forgiveness Projects-Reserch applications". Learning to Forgive. Stanford University. PP. 14-17.

- Stephens, E. (2002). An Examination of the Effectiveness of a Program on Cultural Tolerance and Diversity for Teacher Education Candidates. Unpublished Doctoral Dissertation. The University of Mississippi.

- Pasamonik, D. (2004). Paradoxes of Tolerance. The Social Studies. 95(5). PP.206-210.